ريم العولقي

لا الـــروحُ روحـــي لا الفـــؤادُ فـــؤادي
يـــا مـــن تخـــيّر في الحيـــاة بعـــادي
قلبـــي المعـــذبُ كـــم تـــوارىَ خلفـــه
حُـــزنٌ أســـامرُ ليلَـــه بسُـــهاد
وكأنّ أيامـــي جيـــادٌ قـــد مضـــتَ
والريـــح تعـــوي كي تعيـــقَ جيـــادي
لا فـــارسٌ قـــد جـــاء لا حُلـــمٌ أتى
فســـتان أحلامـــي كســـاه ســـوادي
قومـــي فـــإن الحلـــم أضحـــى ميتـــا
عصفـــوره قـــد مـــات فـــوق زنـــادي
لا لـــون للأيـــام لا طعـــم لهـــا
بســـتانُ هـــذا العمـــرِ كـــومُ رمـــاد
وكأننـــي نعـــشٌ يُجـــر وخلفـــهُ
صـــوتٌ بـــكى وصـــداهُ بـــات ينـــادي
وكأن ذاك الصـــوتَ حلـــم قـــد مـــضى
مـــا بـــين صحـــوة عاشـــق ورقـــاد
يـــا ليتـــهُ قـــد جـــاء يُقـــرأ وحيـــهُ
رغـــم القبيلـــة رغـــم أنـــف بـــلادي.

قصعة بقصعة

محمد باسنبل

نظـــر إلى وجـــه أبيـــه وقصاع الطلاء أمامه, قال له:
- بمـــاذا أدهن الحائط يا أبي؟ لقد حرت!
تقـــدم الأب إلى الجدار، وبراحته اكتشف نتوءات.
أشار بسبابته إلى اللونين الأسود والأبيض وقال:
- أدهنه بهما.
بعد عـــام من ذلك ســـأل أباه: (هل أدهـــن الحائط بالأسود والأبيض؟)
تفرس وجه ولده مليا ثم قال له:
-ألم تفهم بعد.. إنه الرمادي يا بني.
ذاك الولد الغبي، دهن جـــداره باللون الأبيض فقط، فمات من أول ابتسامة.
لاحقا علق الأب قائلا: (الدنيا قصعة بقصعة).

من رواية عاهرة
(3 - 3)

جميل السروري

يعود لما كان عليه، يحاول أن يـــصرف ناظريه عن ذلك المترس المزدحم بالجثث وبقايا الأشلاء التي بجانبه، يحاول الاستعانة بما تبقى من قواه، ينهض بحمل يديه كأنما يتسلق حائطا رفيع لا تكاد يديه تصل ذروته، يحاول أن يجر ثقله مندفعاً بإحدى يديه مستنداً على صدره كي لا يقع على الأرض، أوسد صدره وبطنه إلى المترس، لا يستطيع النهوض أو البقاء مستقيماً، ساقه تنفلت منه، لم تعد بحكم إرادته الجسدية، لم تعد جزءًا منه، تكاد تنطوي على نفسها، هاو متهالك كعرجون قديم يأخذ شكل قوس، لكنه قوس متهشم لا يكاد يفي بالغرض، لم يعد بإمكانه إطلاق السهم لأكثر من مسافة بزق ريق، يكاد القوس ينكسر، نزيفـــه حاد جداً، بضع رصاص لا زالت في مخزن بندقيته، يحـــاول أن ينهض لتثبيت صدره وكتفاه على بطن المترس ليتسنى له رشق رصاصاته بإحكام، يهس الزناد بيده اليمنى بينما يثبت البندقية بالأخرى المصابة بشـــظية هشمت عظمة الكعـــبرة، يحاول بها تثبيت بندقيتـــه ليمنعها من التحرك، ليتمكن من تصويب الهدف! عبثًا ما يحاول فعله! لا فائدة! بندقيته تركلـــه إلى الوراء من ردة فعلها الغاضبـــة، تدفعه نحو الخلف عند إطلاق كل رصاصة.

انهارت قواه، يده اليسرى لا تختلف شـــيئا عن ساقيه، تمردت على إرادته، خرجت عن سيطرته لم يعد قادرا على سحبها أو التحكم بها، إصابة يده بليغة.. جرحها ينزف وعضمها مفروم، يعيد النظر إلى رفيقه الذي بجانبه! يراه جثة هامدة بطلقة رصاص في الرأس.

أصبح وحيداً لم يعد بجانبه أحد! لم يعد يرى اســـتقامة لأحد، انكسرت آماله حين تأكد بأن لا بقاء لأحد ممن هم في هذا الموقع، أخـــذ يطوف بعينيه الذابلتين من شـــدة النزيف حول باقي جبهات الشـــطر الحدودي، وما هي إلا لحظات وتعود ملامحه بائسة تقرأ خيبة، يتأوه قائلاً: باقي الجبهات قد هزمت وكل المواقع قد سقطت لا محالة وتمكن العدو منها، التلة التي يقبع عليها جسده الجريح وروحـــه المتعبة كانت أصعب منالاً للعدو، لكنه نال منها وأفنى من عليها، على بعد أمتار منه جريح يقبض بيده على الحصى ويدحف التراب بإحدى قدميه وذلك ما يشي بمغادرة الروح للجسد وتوقفت حركة الجريح على حين فجأة، سقطت كل آماله بقعر الخيبات، لم يعد بالتلة من يقوى على رفع بندقيته، هو بنفســـه لا تكاد روحه تكفي لأكثر من دقائق.. إنها النهاية!

استلقى على ظهره مستسلماً، ضمرت عروقه وذبل وجهه كما تذبل زهرة الخريف! اصفرت بشرته! فقد كل طاقته وانهارت قواه! بدأ الصمت باحتلال أنفاســـه، يحاول أن يتمسك بطوق النجاة! بما تبقى له من قطرات الدم، لكن لا فائدة!.. إنه يحتضر!

يرفع ســـبابته اليمنى، شـــفتاه متذبذبات ببطء، يســـتنطق الشـــهادة، يلفظ آخر أنفاســـه، يشـــخص بناظريه نحو السماء، ابتســـامة متوارية خلف ملامحه عجزت شفتيه عن الإفصاح بها، أسنانه البيضاء جافة من أثر اللعاب, تسري على جفنيه ذبذبة تكاد تهمل ولا تحســـب، يديه مخضبة بالدماء، اســـتمال رأسه، حدقت عيناه نحو السماء مستقرة دونما تحرك.

كانت نهايته.. هنا ودع الوجود سُلب الحياة وارتقت روحه إلى السماء! صعدت وعادت للإله!

قصة قصيرة..

أمل

سحر عبدالاله صالح مثنى

قفزت من عـــلى سريرهـــا، كالعادة، فتاة الاثنـــي عشرة ربيعا، تلملم آمالها حتى لا تضيـــع خلف قضبان العـــادات والتقاليد البالية.

فتحت حقيبتها المدرسية عقب انتهائها من تأدية صـــلاة الفجر، تســـتذكر دروس الاختبار بشـــغف متزايد.. ثم اتجهت صوب النافذة وفتحت أبوابها تســـتروح نسمات الهواء المنعشة، وقد تسللت كلمات معلمتها التي حررت عقلها ولامســـت قلبها لتخلق لديها أحلامها الخاصة.

احتضنـــت بيديها الصغيرتـــين أيدي إخوتهـــا الصغـــار والابتســـامة لا تفارق شفتيها الورديتين وهي تلقي عليهم بعض الطرائـــف في الطريـــق حتـــى وصلوا إلى المدرســـة، فبالرغم من مستوى معيشتهم المتـــدني إلا أنها كانت تختلق الســـعادة من التفاصيل الصغـــيرة ولم تكن تلقي بالاً لمن يفوقون مســـتواها المعيشي.. فقد ســـلب عقلها ذاك الحلم الذي بات يكبر بداخلها كل يوم وهو أن تصـــير معلمة لغة عربية حتى تقتل الجهـــل في قريتها لتبني آمالا عظيمة لغد واعد. إلا أن ثمـــة لصوص أرادوا سرقة طموحها، فعند عودتها من المدرســـة إذ بها تتفاجـــأ بوالدتها التي خطفتها مباشرة من أمام الباب لتدخلها غرفتها والحيرة تتملكها فسألتها: هل هناك شيء يا أمي؟

أجابت: هيا اسرعي وغيري ملابســـك وضعي أحمر شفاه وقليل من البودرة على وجهك.

قطبت أمـــل حاجبيها وقالت: ولمَ أفعل ذلك؟!

- ألم تفهمـــي؟! لقد أتـــت عائلة سامي لتطلب يدك.

عندها فتحت عينيها وتسارعت نبضات قلبها وارتعشـــت أوصالها، فأخبرت والدتها بعـــدم موافقتها.. إلا أنهـــا أصرت بأن هذا الأمر قد حســـم من قبل والدها وهي تعلم أنه لا يتراجـــع عن كلمة قالها وخاصة أنهم أثرياء وسيسعدها ويساعدهم على تحسين ظروفهم المادية، ولكن توســـلاتها لم تجدِ نفعا فاستسلمت للأمر وقابلتهم.

تبخرت آمالها واغتيلت ســـعادتها فلم تعد تلك الابتســـامة تزين وجهها، وقبل يوم مـــن عقد قرانها، حلم والدهـــا بابنته وهي تناديه: أنقذني.. أنقذني.

فنهض من على فراشـــه وهـــو يأخذ شـــهيقا وزفيرا وقد شـــعر بجفاف حلقه فاتجه مبـــاشرة إلى المطبخ ليبل ريقه وظل يقنع نفسه بأنه مجرد حلم.

وبينـــما كان ذاهبا إلى الســـوق لشراء بعض الحاجيات إذ به يســـمع صوت صراخ عال أمام منزل خطيب ابنته فالتفت وإذا به يراه وهو يجر أخته إلى السيارة وهي تتوسل إليه باكية وتقول: أرجوك لا أريد الرجوع إلى منزل زوجي.. إنه يعاملني معاملة ســـيئة ويضربني.

فصفعها صفعة قوية حتى أســـكتها أمام مـــرأى الوالد وهو يقـــول: "وماذا إن ضربك؟! ها أنا صفعتك أيضا.. هنا أم هناك ماذا تغـــير في الأمر؟ المـــرأة مكانها بيت زوجها ومن واجبك طاعته مهما بدر منه".

تسمّر الوالد بمكانه وارتجفت سواعده فهرول إلى ابنته وضمها إلى صدره وقبّلها ثم طلب منها مسامحته.

طبال 4

بسام الحروري

هجر الطبال طبله
صار للحزن أسير
وتداعت إثره
بعض حمير الحزب
من جوقته
لاجتماع ونفير
سألوه ..
ما الذي صيره..
بحمى الحزن الخطير؟
اطرق الطبل مليا, وأجاب:
يشتكي الطبال
من ظلم المساحة
وجهي المضروب أكبر
وله
كف
صغير.